البخاري الجمة هي مجتمع الشعر اذا تدلى من الراس الى شحمة الاذن والى
المنكبين والى اكثر من ذلك واما الذي لا يجاوز الاذنين فهو
الوفرة فمن اخذ في تعريفها السقوط والاجتماع فقد فسرها بالاعم
وهو عند اهل اللغة شايع كما لا يخفى عند الادبا **قوله** الى شحمة
اذنيه حال من الجمة اي واصلة الى شحمة كل واحد من اذنيه والقول
بانه صفة الجمة باعتبار اللام فيها كاللام في الحمار يحمل اسفارا
خطا من حيث اللفظ والمعنى ولا يقبله الذوق السليم اما
اولا فلان المعرف بلام الخارجي مع جوازه الى العهد الذهني
غير جائز كما نص عليه العلامة المحقق التفتازاني قدس الله
سره في كتاب التلويح واما ثانيا فلان المقام يقتضي تقدير
الفعل الماضي لا غير لان الراوي قصد بيان حال جمته صلى الله
عليه وسلم بعد وفاته واللام الذهني لا يوصف الا بالفعل
المضارع كما دلت عليه الاية الكريمة وصرح به المحققون مثل
الشيخ الرضي وغيره واما ثالثا فلان تشبيه لفظ الجمة المنسوب
الى اشرف المخلوقات بلفظ الحمار غير سديد كما لا يخفى على الفطن
والبليد والله العاصم وبيده ازمة التوفيق والتسديد [illegible]
ان قوله عظيم الجمة الى شحمة اذنيه على احتمال الاشتراك للمذكور
ظن لان المراد منها حينئذ الشعر المجموع فيكون الى شحمة
اذنيه والاذن بضم الذال المعجمة وسكونها لغتان مشهورتان
وشحمتها هي اللين الذي في اسفلها وهو معلق القرط فقيل
اضيفت الشحمة مفردة الى اذنيه المثناة كراهة اجتماع التثنيتين
مع ظهور المراد وقد يجمع المضاف الى التثنية كما في قوله تعالى
اذنيه ومثله صغت قلوبكما **قوله** عليه حلة حمراء يحتمل ان
يكون مثل سابقه في الاعراب فيجوز ان يكون حالا بالضم
وحده كما جوزه الشيخ عبد القاهر ويؤيده رواية مسلم وعليه
حلة

حلة حمراء بالواو ويحتمل ان يكون جملة مستقلة على طريق التعديد
واحتمال الاستيناف كما ذهب اليه بعض المحدثين بعيد عن المرام
والحلة بضم المهملة وتشديد اللام واحد الحلل قال ابو عبيد
هي برود اليمن وقال صاحب النهاية لا تسمى حلة الا ان تكون
ثوبين من جنس واحد نحو ازار ورداء مثلا وعلى هذا فافراد الوصف
بالنظر الى لفظ الحلة او بالنظر الى انهما بمنزلة ثوب واحد
للاحتياج اليهما معا في ستر البدن او لانهما من جنس واحد وقال
في المغرب هي اما من الحلول او من الحل لما بينهما من الفرجة
وقال الشيخ ابن حجر هي ثياب ذات خطوط انتهى فعلى هذا لا يكون
الحديث حجة لمن قال بجواز لبس الثوب الاحمر وسياتي زيادة
تحقيق لهذا البحث في باب لباسه صلى الله عليه وسلم **قوله**
ما رايت شيا قط احسن منه ويحتمل ان تكون هذه الجملة مثل
الجملة السابقة وان تكون جملة مستقلة مسرودة على نمط
التعديد وان تكون استينافا فاد خير الامور اوساطها والاخير
شر مفرد والظاهر ان الرواية بمعنى الابصار فشيا مفعوله الثاني
وهذا بعيد بحسب المعنى وقوله شيا اي احدا او انسانا او شخصا
وعبر عنه بالشي منكرا مبالغة في التعميم والتاكيد وفي قط لغات
فتح القاف مع ضم الطا المشددة والمخففة وسكون الطا فهذه
سبع لغات ومعناها الزمان اي ما رايت في الدهر جميع شيا احسن
من النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلام حق لا شبهة فيه لانه صلى الله
عليه وسلم احسن من كل حسن صورة ومعنى لا زعما ودعوى فقيل
المراد نفي رؤية الاحسن نفي رؤية المساوي ايضا بدلالة العرف
كما يقال ليس في البلد افضل من زيد بمعنى انه افضل من كل احد والسر
فيه ان الغالب من حال كل اثنين هو التفاضل دون التساوي
فاذا انتفى افضلية احدهما ثبت افضلية الآخر والله اعلم **الحديث**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)